

وسائل العربية في الحفاظ على نسج الكلمة

أ.م.د. مهدي أحمد حسن* 

● المقدمة:

تنتظم اللغة العربية في ستة مقاطع لا سابع لها، والمقطع في العربية عبارة عن مجموعة أصوات تُنتج بضغطة صدرية واحدة، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل)، وقد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصوت الذائب فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع^(١)؛ فكلمة مثل (كَتَبَ) / ك - ت - / ب - / مكوّنة من ثلاثة مقاطع من هذا الشكل البسيط / ج + ذ / ج + ذ / ج + ذ /، ولعلنا نتذكر بهذا التقسيم الطريقة التي تعلّمنا بها القراءة في المدرسة الأولى، فقد كانت في الواقع قراءة مقطعية على هذا النحو الفطري^(٢).

والمقاطع الستة التي يتألف منها نسج اللغة العربية؛ هي:

١. قصير مفتوح = جامد + ذائب قصير، ورمزه (ج ذ)، ومثاله (ب) بَاءُ الجُرِّ المكسورة، و(و) واو العطف المفتوحة .

٢. طويل مفتوح = جامد + ذائب طويل، ورمزه (ج ذ ن)، ومثاله (لا)، و(ما)، و(في).

٣. قصير مغلق بجامد = جامد + ذائب قصير + جامد، ورمزه (ج ذ ج)، ومثاله (ثم)، و (عن)، و (كم)، و (لؤ).

٤. طويل مغلق بجامد = جامد + ذائب طويل + جامد، ورمزه (ج ذ ج)، ومثاله (قال)، و(باغ)، و (راخ)، وكل ذلك في حالة الوقف على هذه الأمثلة بالسكون .

٥. قصير مغلق بجامدين = جامد + ذائب قصير + جامد + جامد، ورمزه (ج ذ ج ج) ومثاله (عبد)، و (عذر)، و (قَهْر) في حالة الوقف بالسكون.

* جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

٦. طويل مغلق بجامدين = جامد + ذائب
طويل + جامد + جامد، ورمزه (ج ذ ج ج)^(٣)؛
والمقطعان الأخيران الخامس والسادس قليلا
الشيوع، وهما مختصان بحالة الوقف على
المشدّد^(٤)؛ والسادس الطويل المغلق بجامدين
مختص بحالة الوقف على المشدّد المسبوق
بذائب طويل، مثل كلمة (جان) في قوله تعالى
(جان) [الرحمن: ٣٩]، وكلمة (يُشَادُّ) في قوله
صلى الله عليه وسلم: «ولن يُشَادَّ هذا الدينَ
أحدٌ إلا غلبه»، وقد أغفل كثير من الأصواتيين
المحدثين الإشارةَ إلى هذا المقطع^(٥).

واللغة العربية تلجأ إلى طرق عدّة للحفاظ
على هذه الأنواع الستة من المقاطع؛ وهي
تسلك هذه الطرق للحدّ من استعمال بعض
المقاطع التي لا تجيزها العربية إلا في مواضع
معينة؛ ومن ثمّ الحفاظ على نسجها المقطعي،
وسنعرض في ما يأتي أبرز هذه الطُرُق:

أولاً: حذف الذائب القصير

تقوم العربية بحذف الذائب القصير في
مواضع عدّة للحفاظ على نسجها المقطعي، منها
مثلاً في الفعل المضعف عند اتصاله بضمير رفع
متحرك، فإنه عند اتّصاله بهذا الضمير يتشكّل في
آخره مقطع لا يتناسب مع النسج المقطعي للغة
العربية، وقد عالجت اللغة هذا المقطع بحذف
الذائب القصير بعد فكّ تضعيف الفعل المضعف
وكما يأتي:

م - د / د - / + / ت / ء / → م - د / د - ت / ء /

م / م - د / د - / + / ت / ء / → م - د / د - ت / ء /

فالفعل المضعف عند إسناده للضمير المتحرك،
وهو تاء الفاعل، قد تشكّل في آخره مقطع
د - ت / ء / [ج ذ ج ذ] وهو لا يتناسب مع

النسج المقطعي للغة العربية؛ فكان العلاج
بفكّ تضعيف الفعل المضعف (مدّ)، ومن ثم
حذف الذائب من المقطع القصير الأخير ودمج
الجامد مع المقطع القصير بعده ليكون بذلك
مقطعاً قصيراً مغلقاً [ج ذ ج]، وممن ثم
خُتمّ الفعل بمقطع قصير؛ وهو ما يتناسب
مع النسج المقطعي للغة العربية، والأمر نفسه
تلجأ إليه اللغة عند إسناد الفعل المضعف
إلى الضمير المتحرك (نا) الفاعلين، والضمير
الحركي (نون النسوة):

م - د / د - / + / ن / - / ← م - د / د - ن - - /
م / م - د / د - / + / ن / - / ← م / م - د / د - ن - - /
(مددنا).

م - د / د - / + / ن / - / ← م - د / د - ن / - /
م / م - د / د - / + / ن - / ← م / م - د / د - ن - /
(مددن).

ثانياً: تقصير الذائب الطويل

تلجأ اللغة العربية إلى تقصير الذائب الطويل
حفاظاً على نسجها المقطعي، وتجنباً للمقطع
الطويل المغلق بجامد عندما يأتي في موضع
لا تجيزه اللغة؛ فقد قامت العربية بتقصير
الذائب الطويل في حالة جزم الفعل المضارع
المعتلّ العين، فإذا جُزم الفعل المضارع من
(كان) قيل: لم يكن، والأصل: يَكُونُ، فقُصِّر
الذائب الطويل تخلصاً من المقطع الطويل
المغلق بجامد [ج ذ ج] الذي جاء هنا على غير
شرط اللغة، فإن شرطها لمحبيته أن يكون الجامد
الأخير مدغماً في مثله أو في الوقف.

فلو أبقينا الذائب الطويل بعد جزم الفعل
لكان نسج الكلمة كما يأتي:

ي - / ك - / ن - / [ج ذ ج ذ ج] وبعد تقصير
الذائب الطويل أصبح نسج الكلمة:

ي - ك - ن / [ج ذ / ج ذ ج] وهو ما يتفق مع النظام المقطعي للغة العربية .

وكذلك قامت اللغة بتقصير هذا الذائب في الفعل نفسه عندما يُؤخَذُ منه فعلُ الأمر، فإنَّ فعل الأمر من (يقولُ): قولُ، ومن (يبيعُ): بيعُ، فيكون نسجُهما المقطعي كما يأتي :

/ ق - ل / [ج ذ ج] ، / ب - ع / [ج ذ ج] ؛ وصلأً ووقفأً، لأنَّ السكون فيهما ليس عارضاً للوقف، بل هو علامة بناء للجزم، فلما لم يكن بالإمكان الإبقاء على هذا المقطع (الطويل المغلق بجامد) في حالة الوصل؛ لجأت العربية إلى تقصير ذائبه الطويل ليصير النسج المقطعي للفعلين مُتَّفِقاً مع ما ترتضيه خصائصُ نظامها المقطعي، وكما يأتي :

/ ق - ل / [ج ذ ج] ← / ق - ل / [ج ذ ج]
/ ب - ع / [ج ذ ج] ← / ب - ع / [ج ذ ج] .

فإن أُسِنِدَ الفعل المعتل العين إلى ضمير رفع متحرك (تُ، تَ، تِ، نَ، نا) انتقل المقطع الطويل المغلق بجامد إلى بداية اللفظ فكان لزاماً على اللغة معالجته لأنَّ مجيئه بدايةً معناه وصلأً، وهو ما لا تجيزه العربية، فاتبعت اللغة العربية الطريقة نفسها في معالجته، أعني تقصير الذائب الطويل وتحويل المقطع إلى قصير مغلق بجامد، وفق الآتي :

قالُ + تَ ← / ق - ل / + / ت - ل / ← [ج ذ ج]
+ [ج ذ]
قُلُ + تُ ← / ق - ل / + / ت - ل / ← [ج ذ ج] +
[ج ذ]
قُلْتُ [ج ذ ج / ج ذ] .

وكذلك الحال عند إسناد هذا الفعل إلى بقيَّة ضمائر الرفع المتحركة .
وتلجأ العربية كذلك إلى تقصير الذائب الطويل

في الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجرِّ، فإنَّ الاسم (وَادٍ) مثلاً أصله (وادي) ثُمَّ يصير عند استعماله في الكلام رفعاً وجرّاً (واديْن) أي إنَّه: (وادي + ن) بعد تنوينه، فهو مُتَكَوِّنٌ من مقطعين الثاني منهما طويل مغلق بجامد (دين) [ج ذ ج] وهو ما لا تألفه اللغة العربية، فقصَّر الذائب الطويل، وكما يأتي :

دين / د - ن / [ج ذ ج] ← / د - ن / [ج ذ ج] .
وكذلك تقوم اللغة العربية بتقصير الذائب الطويل الذي يأتي في مقطع مغلق بجامد عند تأكيد الفعل المسند إلى ضمير الجمع الحركي، في مثل: (لينصرون)، فإنَّه عند تأكيده بنون التوكيد يصير: (لينصرونن)، فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، فيصير الفعل: (ينصرونن)

/ ي - ن / ص - ر - ن / ن - /
فوجد في الكلمة مقطعاً طويلاً مغلقاً بجمدٍ

(ر - ن) [ج ذ ج] في حالة الوصل، وهو ما تتجنَّبُه العربية عند أمن اللبس؛ فقامت اللغة بتقصير الذائب الطويل بحذف نصفه ليصير المقطع قصيراً مغلقاً بجامدٍ (ر - ن) [ج ذ ج]، وصارت الصيغة (لينصرونن) :

ي - ن / ص - ر - ن / ن -
ج ذ ج / ج ذ ج / ج ذ ج

والأمر نفسه يحدث عند تأكيد الفعل المسند إلى ضمير المخاطبة في مثل: (تنصرين)، فإنَّه يصير عند تأكيده بالنون: (لتنصرينن)، فتحذف النون الأولى، وهي نون الرفع، لتوالي النونات الثلاث، فيتكوَّن مقطع طويل مغلق بجامد في حالة الوصل (تنصرينن) :

/ ت - ن / ص - ر - ن / ن - / ؛ فتلجأُ اللغة إلى تقصير الذائب الطويل، وهو ضمير



المخاطبة، لتجنب هذا المقطع الطويل المغلق
بجامد الذي جاء في حالة الوصل :

ت - ن	ص -	ر - ن	ن -
ج ذ ج	ج ذ ج	ج ذ ج	ج ذ ج
ت - ن	ص -	ر - ن	ن -
ج ذ ج	ج ذ ج	ج ذ ج	ج ذ ج

فصارت الصيغة: (تَنْصُرِن) بعد أن كانت:
(تنصيرِن).

وقد تَحَدَّثَ النحاة من علماء العربية في أكثر من
موضع وَقَرَّرُوا أَنَّ المحذوف هو الذائب الطويل
بتمامه وقد سَمَّوه (حرف العلة)، وأنه محذوفٌ
في الغالب لالتقاء الساكنين؛ يقول الدكتور كمال
بشر: «أما في الصرف فالمعروف أَنَّ الحركة
الطويلة تمثل ما سَمَّوه حروف العلة، وهذه
تحذف (في رأيهم) في بعض التصريفات»^(٦)؛
والذي يَنْصُ عليه الباحثون المحدثون ألا تحذف
في الكلام، والذي حصل إنما هو تقصير للذائب
الطويل؛ وقد جاء هذا التقصير نتيجة للضرورة
المقطعية التي تتطلبُ التخلص من المقطع
الطويل المغلق بجامد الذي جاء في غير موضعه،
فهو تقصير ليس لالتقاء الساكنين كما يذهب
القدماء من علماء العربية؛ ولا ادَّعى أَنَّ ما ذَهَبَ
إليه القدماء من علماء العربية يتعارض مع
تفسير المحدثين، ولكن يُمكن القول أَنَّ وجهة
نظر المحدثين أوضح.

فهل ما يصيب الذائب الطويل أو صوت العلة
كما يسميهم علماء العربية، حذف تامٌّ أم إنَّه
اختصارٌ أو تقصيرٌ كما يقول المحدثون؟

بدءاً أقول: يستطيع الباحث أن يميِّز اتفاق
الباحثين المحدثين على أَنَّ الذي أصاب الذائب
الطويل هو تقصيرٌ وليس حذفاً، من خلال
النظر في مؤلفاتهم عند عرضهم لكلِّ

موضع يُنطَلَبُ فيه الحديث عن الذائب
الطويل وما يطرأ عليه من تغيير في الصيغ
اللغوية^(٧).

يقول الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الأصوات):
«أما في الصرف فالمعروف أَنَّ الحركة الطويلة
تمثل ما سَمَّوه حروف العلة، وهذه تحذف (في
رأيهم) في بعض التصريفات، فالفعل المضارع
(يقول) [ya/ quu/ lu] بثبوت حرف العلة (الضمة
الطويلة) يصير في الجزم (لم) يقل [ya/ qu]»
بحذف حرف العلة (على رأيهم) والواقع ألا تحذف،
وإنما حدث تقصير للحركة في النطق»^(٨).

ويقول الدكتور داود عبده في كتابه (دراسات
في علم أصوات العربية)، وقد بدأ أكثر تفصيلاً
من الدكتور كمال بشر، فضلاً عن دعمه لما
يرى أنه تقصير للحركة الطويلة؛ بدليل
أظنه مقنعاً، وهو ما يسوِّغ لي نقل قولِه
على الرغم من طولِه - وذلك من خلال
تساؤلٍ أورده عمَّا يصيبُ الفعل المضارع
الأجوف المجزوم في مثل: لم يقل ولم يبع، هل
هو تقصير لعلة طويلة (ضمة طويلة وكسرة
طويلة) أم حذف لشبه علة (واو وياء)؟: «إنَّ
اللغويين العرب اعتبروه حذفاً للواو والياء
كما هو معروف، فهل هم في هذا على حق؟
قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإشارة
إلى أَنَّ هذه الظاهرة اللغوية لا تقتصر على
الفعل الأجوف المجزوم، وإنما تشمل أفعالاً
غير مجزومة وأسماء وأدوات وغير ذلك،
فهي خاضعة لقانون لغوي عام يُطبَّق على
العلة الطويلة في العربية عامة، وهذا القانون
اللغوي يحوِّل العلة الطويلة إلى العلة القصيرة
(الحركة) التي تجانسها في كل حالة تقع فيها

هذه العلة الطويلة قبل صحيح (ساكن)، أي قبل صحيح ليس متلوّاً بعلّة، فتصبح الفتحة الطويلة (الألف) فتحة، والكسرة الطويلة كسرة، والضمة الطويلة ضمة :
 أرادتُ ← أرذتُ (قارن : أرادت ، أرادوا الخ).
 في البيت ← فلبيت (قارن : فيه ، فيها الخ).
 أبو العلاء ← أبلعلاء (قارن : أبوك، أبوها الخ).
 وعلاقة هذه الظاهرة بجزم الفعل المضارع علاقة غير مباشرة كما هو واضح من الأمثلة السابقة، فالقانون اللغوي السابق يطبّق إذا نشأ عن الجزم (سكون) الصحيح التالي للعلّة الطويلة، كما في يقولُ ويبيعُ ويناُمُ، ولكنه لا يطبّق إذا ظلّ الصحيح الذي يلي العلة الطويلة في الفعل المجزوم متلوّاً بعلّة، كما في: تقولي ويبيعوا وتناما، وهو لا يميّز بين (السكون) الناتج من الجزم وغيره من أنواع (السكون)، باستثناء (سكون) الوقف كما سنرى، فالعلّة الطويلة تقصّر في أمثال يقولُنْ ويبيعُنْ ويناُمُنْ وفي أمثال يسألونُ (يسألونُنْ) وتعلمينُ (تعلمينُنْ)، حيث (السكون) لا علاقة له بالجزم، وقد لاحظنا من قبل أنّ هذا القانون اللغوي يطبّق على أفعال غير مضارعة وعلى أسماء وأدوات، والسؤال المطروح هو كيف نصف الظاهرة اللغوية المرتبطة بهذا القانون؟ هل هي (حذف حرف العلة) كما يقول النحاة؟ أم أنها تقصير للعلّة الطويلة ، أي تحويلها إلى العلة القصيرة (الحركة) التي تجانسها (حذف إحدى العلتين القصيرتين اللتين تتألف منهما العلة الطويلة)؟ إذا أخذنا الفعلين السابقين على المستوى الذي تتحوّل فيه الواو إلى ضمة، لأنها واقعة بين ضمة تسبقها وصحيح يليها، وتتحول فيه الياء إلى كسرة ، لأنها واقعة

بين كسرة تسبقها وصحيح يليها؛ إذا أخذنا هذين الفعلين وأمثالهما على هذا المستوى، فإنّ ما يطرأ عليهما عند تطبيق القانون اللغوي السابق يكون تقصيراً لعلّة طويلة ، أي حذفاً لإحدى العلتين القصيرتين المثليتين اللتين تتألف منهما العلة الطويلة، لا حذفاً لواو أو ياء :
 ي - ق - و ل ← ي - ق - و ل ← ي - ق - و ل
 ي - ب - ي ع ← ي - ب - ي ع ← ي - ب - ي ع
 ومما يؤيد هذا أن الظاهرة التي نناقشها لا تقتصر على الواو والياء، وإنما تشمل أيضاً الألف، فإذا اعتُبر ما يطرأ على أفعال مثل يقولُ ويبيعُ ويناُمُ عندما تصبح يقلُ ويبيعُ وينمُ (حذفاً لحرف العلة) فإن هذا يعني ضمناً أنّ الألف مسبوقة بفتحة:

ي - ن - ا م ← ي - ن - م

وإذا جاز النظر إلى الضمة الطويلة على أنّها واو مسبوقة بضمة والكسرة الطويلة على أنّها ياء مسبوقة بكسرة، باعتبار الأصل فيهما (أي على المستوى الفنولوجي)، فإنه لا يجوز مطلقاً اعتبار الألف شبه علة مسبوقة بفتحة، لأن الألف نفسها ليست سوى فتحة طويلة أي علة، ولا مناص من اعتبار التغيّر الذي يطرأ على كلمة مثل (يناُمُ) حين تصبح (ينمُ)، أو (أرادتُ) حين تصبح (أردتُ)، تقصيراً للعلّة الطويلة، إذ ليس هناك فتحة قبل الألف ليقال: إنّ الألف قد حذفت وبقيت الفتحة الواقعة قبلها، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ من الأفضل أن نعتبر ما يصيب (يقولُ) حين تصبح (يقُلُ)، و (يبيعُ) حين تصبح (يبعُ)، و (يناُمُ) حين تصبح (ينمُ)، ظاهرة لغويّة واحدة هي تقصير العلة الطويلة ، لا ظاهرتين



لغويتين مختلفتين ، إحداهما حذف والأخرى تقصير، وهذا الاطراد لا يتم إلا باعتبار الواو في مثل (يقول) أو (أبوك) على المستوى اللفظي ضمة طويلة، والياء في مثل (بييع) أو (فيه) كسرة طويلة، وهو أمر لا يناقض الواقع اللغوي»^(٩).

ولعلّ نظر علماء العربية إلى نظام الكتابة وتأثرهم به، هو الذي جعلهم يذهبون إلى القول بحذف الذائب الطويل (حرف العلة)^(١٠)، ومما يؤيد هذا أن ليس هناك من يتحدث عن (حذف حرف العلة) في مثل: في اقتصاد، حيث تلفظ كلمة (في) ف: فِقْتِصَاد، وأخا الوليد، حيث تلفظ كلمة (أخا): أَخْ:أَخْلَوْلِيد^(١١).

ثالثاً: زيادة ذائب قصير

إنّ اللغة العربية إذا كانت قد عالجت المقطع الطويل المغلق بجامد الآتي في غير موضعه، بتقصير ذائبه الطويل، ومن ثم تحويل المقطع إلى قصير مغلق بجامد؛ فإنّها قد تقوم في بعض المواضع بزيادة ذائب قصير حفاظاً منها على نظامها المقطعي.

فاللغة العربية تعالج المقطع القصير المغلق بجامدين الذي يأتي في غير موضعه بإضافة ذائب قصير إلى بنيته المقطعية؛ يظهر ذلك مثلاً عند جزم الفعل المضارع المضعف، فالفعل نحو (يَشُدُّ) مقاطعه [ج ذ/ج ذ ج / ج ذ] فإذا دخل عليه جازم ظهر في آخره مقطع لا يتناسب مع النظام المقطعي للعربية ، إذ يكون (لَمْ يَشُدُّ) فيكون في آخر الفعل مقطع من النوع الخامس [ج ذ ج ج]، وهو لا يكون إلا في الوقف، وهنا قامت اللغة في طريقها الثاني بإضافة ذائب

قصير تمكنت عن طريقه من إعادة صياغة نسج المقطع القصير المغلق بجامدين بما يتفق مع طبيعة نظامها المقطعي: (لم يَشُدُّ - يَشُدُّ) فيكون مؤلفاً من ثلاثة مقاطع متناسبة مع النظام المقطعي للعربية [ج ذ/ج ذ ج / ج ذ]^(١٢).

يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل: «ولما كان هذا الائتلاف المقطعي تجمّعاً غير مشروع في العربية [يتحدث عن: لم يَرُدُّ] اعتمدت صيغة إضافية (صائت قصير) لإنقاذ الموقف الصوتي:

لَمْ يَرُدُّ ← س ع س / س ع س / س ع س / س ع س»^(١٣). وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ اللغة وهي في طريقها لإعادة صياغة هذا المقطع الذي لا يتفق مع نظامها المقطعي حفاظاً منها على نسجها المقطعي؛ قد خالفت قواعد الإعراب، وذلك بإضافتها حركة في حالة جزم الفعل المضارع؛ وهذا يدلُّ على أهميّة المقطع الصوتي في فهم سلوك اللغة العربية وظواهرها المختلفة ، فهو يَتَحَكَّمُ بنسج اللغة في أثناء تكلم الناطقين بها، وهذا يعني الشيء الكثير لدى الباحثين المهتمين بأمر اللغة.

وتعالج اللغة بالطريقة نفسها المقطع المتكوّن من صوغ فعل الأمر من الفعل المضعف؛ فإنّ فعل الأمر من الفعل المضعف يصاغ من مضارعه، يُرُدُّ ← رُدُّ:

/ ي _ / رُدُّ / د _ / ← / رُدُّ د /

فيتشكل مقطع قصير مغلق بجامدين [ج ذ ج ج] في غير موضعه، فعالجته اللغة بإضافة ذائب قصير، وهو هنا صوت الفتحة ، فتحول المقطع القصير المغلق بجامدين إلى مقطعين؛ قصير

مغلق بجامد [ج ذ ج]، وقصير [ج ذ]. وتلجأ اللغة إلى إضافة ذائب قصير، لمعالجة المقطع من النوع الخامس القصير المغلق بجامدين [ج ذ ج ج]، الذي يتكوّن من وصل الكلمة الأولى بالثانية، وهو ما تناوله علماء العربية في مباحثهم الموسومة بالتخلص من التقاء الساكنين الصحيحين). فمثال التقاء الساكنين من كلمتين: (وقالت الأعرابُ)، و (عَنِ الْمَسْجِدِ)، و (جِزَاءَ الْحَسَنِ)، فقد تشكل مقطع من النوع الخامس [ج ذ ج ج] من وصل الكلمة الأولى بالثانية وسقوط همزة الوصل، وهو ما لا يقره النظام المقطعي للعربية في غير الوقف، فوجب تحريك الجامد الأول (إضافة ذائب) لتفادي ذلك، فيتكون حينئذ من الجامدين: [ج ذ ج] (ت - ل)، (ن - ل)، (ن - ل) (١٤).

وإضافة هذا الذائب القصير عند التقاء الجامدين إنّما تأتي نتيجة لتحرك السياق واستمراريته، فإنّه في أثناء حركته هذه قد تكون له بعض المطالب، فقد تكون الكلمة السابقة مبنية على السكون والكلمة اللاحقة مبدوءة بحرف ساكن كما في: (أَعْرَضَ اقْتَرَحَكَ) فالكلمة الثانية تبدأ بحرف ساكن هو القاف، وليست الألف التي قبلها إلا علامة إملائية على الوصل ولا تنطق الألف هنا، وإنما ينتقل المتكلم من الضاد إلى القاف بواسطة كسرة التخلص، وقد تكون الكلمة السابقة مجزومة بالسكون واللاحقة مبدوءة بالساكن، نحو (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا)، أو (لَمْ يَطْلُ اِنْتِظَارِي)، فيتطلب السياق في هذه الحالة شيئاً غير الذي قرره النظام لأن النظام قرر

السكون، ولكن السياق قرر التخلص من هذا السكون وعمدت اللغة إلى أن تجعل من مطلب السياق قاعدة فرعية خاصة أو نظاماً فرعياً ضيقاً يسمى التخلص من التقاء الساكنين (١٥).

رابعاً: زيادة جامد (صوت الهمزة)

يذهب بعض المتقدّمين من علماء العربية إلى أنّ صوت الهمزة قد يُضَاف في العربية هرباً من التقاء الساكنين (١٦)؛ يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): «ولقد جَدَّ في الهرب من التقاء الساكنين من قال (دَائِبَةً)، و (شَائِبَةً)، ومن قرأ: (وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاحة / ٧]، (وَلَا جَبَّانٌ) [الرحمن / ٣٩]، وهي عن عمرو بن عُبيدٍ، ومن لغته (النَّقْرُ) في الوقف» (١٧).

والذي ينصُّ عليه ابن يعيش أنّ الألف في المثاليين (دَائِبَةً) و (شَائِبَةً) قد حُرِّكَ بدءاً لالتقاء الساكنين ومن ثم قلباً همزة لضعف الألف في احتمال الحركة؛ يقول: «إنّ من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كلّ حال، وإن كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو (دَائِبَةً)، و (شَائِبَةً)، فيحُرِّك الألف لالتقاء الساكنين، فتقلب همزة؛ لأنّ الألف حرفٌ ضعيفٌ واسعُ المَخْرَجِ، لا يحتمل الحركة، فإذا اضْطُرُّوا إلى تحريكه، قلبوه إلى أقرب الحروف إليه، وهو الهمزة، والهمزة حرفٌ جَلْدٌ يقبل الحركة» (١٨).

ويذهب مذهب المتقدّمين من علماء العربية بعضُ الباحثين المحدثين، وقد عبّروا عن مذهبهم بمصطلح يختلف عمّا ورد عند المتقدّمين من علماء العربية ولا يتعارض معه، فالذي يراه هذا الفريق من الباحثين المحدثين أنّ اللغة العربية قد تلجأ في سبيل معالجة



بعض المقاطع التي لا ترغب بها في سياقات معينة وبالأخص المقطع الطويل المغلق بجامد [ج ذ ج]، قد تلجأ إلى إضافة جامد مفرد وهو عادة صوت الهمزة، فتقوم بتقسيم المقطع إلى مقطعين قصيرين مغلقين بجامد^(١٩)؛ يقول هنري فليش: «لكن بعض العرب يعمدون في هذه الحالة [يقصد حالة المقطع الطويل المغلق بجامد] - على ما قرره صاحب المفصل في أمثله - إلى تقسيم المصوت الطويل إلى مصوتين قصيرين، (وإن أصبح الثاني طويلاً بسبب الوقف)، وذلك مثل: احماًز، ولا الضالين (وهي قراءة مروية)^(٢٠)، فقد كان على هؤلاء العرب أن يجروا تقسيمهم المقطعي بطريقة ربما أبقت على المقطع المديد، ولكن كراهيتهم له جعلتهم يلجؤون إلى حيلة أخرى لتحاويه، وقد جرت العادة في النثر - عند أمن اللبس - باختصار المصوت الطويل الوارد في مقطع مقفل، وأمثلة أخرى كثيرة في الأفعال التي يكون ثالث أصولها واواً أو ياءً متلوة بكلمة مبدوءة بصامت، مثل: يغزو الجيش، يرمي الغرض، يخشى القوم، فقد نطقت دون مصوت طويل»^(٢١).

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين: «ولذلك كان بعض قبائل العرب يكره الحركات الطوال، ويعمد من أجل تجنبها إلى همزها، حين تكون في مواقع معينة، والواقع أن التحليل الصوتي للأمثلة المهموزة يمكن أن يؤدي إلى تعميم تفسيرنا لوظيفة الهمز في النطق العربي على أنها ذات جانبين:

١. فهو وسيلة للهروب من تتابع الحركات، ومن ثم لتكوين مقطع عربي سليم.

٢. وهو كذلك صورة من صور النبر، أو المبالغة فيه»^(٢٢).

ويقول الدكتور كمال بشر متحدّثاً عن المقطع الطويل المغلق بجامد: «ولهذا المقطع الأخير قصة في النطق العربي وفي بعض مسائل علم الصرف، يؤخذ من كلام ابن جني أن في نطق هذا المقطع شيئاً من الصعوبة، ومن ثم لجأ بعضهم إلى تهميز الحركة الطويلة، أي ينطقونها مشربة بهمز، فيقولون: (شأب) [ʃʔb / a / bun] بدلاً من (شأب) [ʃbu / aab]^(٢٣). ولعلّ النصوص الثلاثة المتقدمة تبين التوجه الذي يتبناه فريق من الباحثين المحدثين في النظر إلى بعض الألفاظ المهموزة في اللغة العربية، ولعلّ ما تبناه يقوم على كون الهمزة غير أصلية في هذه الألفاظ ما داموا يقولون بأن اللغة تلجأ إلى صوت الهمزة هرباً من المقطع الطويل المغلق بجامد [ج ذ ج].

يقول الدكتور داود عبده في كتابه (دراسات في علم أصوات العربية): «ونحن أمام خيارين لتفسير هذه الهمزة: الأول أنها أصلية وقد سقطت كما سقطت همزات كثيرة في العربية، وتكوّن من الفتحيتين اللتين أصبحتا متواليّتين نتيجة لسقوطهما فتحة طويلة (ألف):

اصْفَارَ رَ (ص فَـ عَـ رَ) ← اصْفَارُ (ص فَـ عَـ رَ) ← اصْفَارَ (ص فَـ عَـ رَ)

وأما الخيار الثاني فهو التفسير الذي ذكره بعض القدماء من اللغويين العرب وهو أنّ الهمزة أضيفت»^(٢٤).

ثم إنَّ هذا المقطع الطويل المغلق بجامد لا يجوز في الشعر أصلاً، إلا في الوقف، أي أنه

لا يجوز فيه مثال: «الضالين» و «شابة» و «مدهامتان» ، وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع أقحم همزة في الكلمة، أو بعبارة أخرى: قسم المقطع إلى مقطعين، مثل قول كُتَّير :

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا
إِذَا مَا أَحْمَارَتْ بِالْعَبِيطِ الْعَوَامِلُ^(٢٥)

وقوله كذلك :

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ

بِيَاضًا وَأَمَّا بِيضُهَا فَادْهَامَتْ^(٢٦)

وقول شاعر من بني أسد :

حَسَّ الْوَلَائِدُ بِالْوُقُودِ جَنُوبَهَا

حَتَّى اسْوَأَدَّ مِنَ الصَّلَى صَفْحَاتُهَا^(٢٧)

ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن: (افعال) قد جاءت في العربية، عن هذا الطريق، حتى ولو لم يوجد إلى جانبها صيغة (افعال) في الاستعمال، وذلك مثل: (اشمأز) و (احزأل) و (اطمأن) وغير ذلك^(٢٨).

وقد يكون لما التفتت إليه هؤلاء الباحثون في النظر إلى بعض الألفاظ المهموزة وجه في العربية وفي حقيقة البحث العلمي؛ فإن اللغة العربية قد تضيف مقطوعاً كاملاً مكوناً من جامدٍ وذائبٍ وهو ما تُمثِّله الهمزة وحركتها- كما سيأتي-، تجنباً للبدهاء بجامدين في بداية المقطع، أقول: فلا ضير من القول أن العربية قد تضيف الهمزة فقط دون حركتها للتخلص من بعض المقاطع التي لا تتفق مع خصائص نظامها المقطعي .

ومن الباحثين المحدثين يذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أنه من الممكن ردُّ قواعد إبدال الواو والياء همزة إلى هذه الظاهرة؛

فمن الممكن القول بأن الواو أو الياء إذا وقعت إحداهما بعد فتحة طويلة زائدة، سقطت وحلت محلها الهمزة؛ فيمكن مثلاً تفسير الهمزة بخاصة الوقف العربي، الذي لا يكون على حركة في مثل: كساو - u - kisa، فحذفت الضمة المولدة للواو، بازواجهها مع الفتحة الطويلة، وأقفل المقطع بصوت جامد، هو الهمزة، التي تستعمل هنا قفلاً مقطوعياً، تجنباً للوقف على مقطع مفتوح؛ وكذلك الحال في أمثلة الإبدال الأخرى ففي مثل (قا / ول - با / يع - عجا / وز - صحا / يف - نيا / يف) يبدأ المقطع الأخير فيها بحركة مزدوجة، تالية الحركة الطويلة، وهذا ضعف في البناء المقطعي، فسقط الانزلاق، وحلت محله الهمزة النبرية، كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع، لا على سبيل الإبدال، لعدم وجود العلاقة المبيحة له^(٢٩).

وإذا كنا لم نتفق مع الباحث بدءاً في ما يُخصُّ المركب أو المزدوج في العربية^(٣٠)، فلا نتفق معه الآن؛ ولا شك في أن حديثه عن (حذف الضمة المولدة للواو)، و (الحركة المزدوجة)، و (سقوط الانزلاق) مبني على اعتبار أن المركب أو المزدوج ثابتٌ في العربية؛ وهو موضع نظر، فالواو في (كساو)، و (قاو)، والياء في (بايع)، و (صحايف)، بمنزلة الجوامد؛ وقد يكون إبدالهما همزة ناتجاً عن الثقل وصعوبة النطق، وليس وسيلة لتصحيح المقاطع كما يذهب إلى ذلك الدكتور عبد الصبور شاهين .

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: «الواقع أن هذه المسألة بصورتها^(٣١) مما تثبت به وجهة نظرنا إلى وظيفة الهمز في الكلام، فقد



تعرضت هذه الكلمات وأشباهاها لصعوبة البدء بحركة مزدوجة، وهو ما تتجنبه العربية كما سبق أن قلنا، فجيء بالهمزة في موقعها هذا تصحيحاً لبداية المقطع، حتى يصير عربياً سليماً، وأمانة على أن النبر في اللغة قد يتخذ صورة الضغطة الحنجرية ... وواقع الأمر أننا أمام ثلاثة نماذج في هذه المشكلة، الأول: نموذج توالي واوين متحركتين بفتحتين، كما في: (وَوَاصِلٌ ← أوَاصِلٌ)، واللغة في هذا تصحح بداية المقطع بهمز الواو الأولى، والثاني: نموذج تحرك الواو بحركة من جنسها، أي: بضممة طويلة وقعت موقع العين، كما في (وُولى ← أولى)، وأصل التتابع في هذه الكلمة هو: $wuwlaa \rightarrow wuulaa \rightarrow uulaa$

وقد كان همز المقطع هنا تخلصاً من هذا التجانس الثقيل، الذي توهمه الصرفيون واوين، بسبب خلطهم بين الرمز الكتابي، ومدلوله الصوتي، أي بين مشكلة الإملاء، ومشكلة النطق أو الصرف»^(٣٢).

وقد يحدث في بعض الأفعال أن تُغَيَّرَ الهمزة إلى هاء أو عين، وهي أنواع من التغير معروفة من ناحية أخرى، فقد تولدت من صيغة إِفْعَالٌ صيغتان: أَفْعَهَلٌ، وَأَفْعَعَلٌ، وقد ترد أحياناً شواهد لصيغتي أَفْعَالٌ وَأَفْعَهَلٌ في مثل: ازْمَأَزْمَهُرٌ (احْمَرٌّ)، (للعين)، وَاثْمَالٌ وَاثْمَهَلٌ (اعتدل وانتصب) (لسنم الجمل)، وفي غالب الأحيان نجد أن دراسة الأصول الاشتقاقية هي التي توضح هذه الصور الصياغية، فكلمة: اَبْدَعَرٌ (تفرق وتبعثر، للثمر) تتصل بدهاء بكلمة: بَدٌّ، وكلمة أَفْعَعَلٌ تَشْنَجٌ وَتَقَبَّضٌ، (للبد) متصلة بكلمة أَقْفَلٌ (للباب)^(٣٣).

ومن الباحثين المحدثين من يذهب إلى أن الهمزة التي في الاسم الممدود هي مجلوبة لغرض مقطعي أيضاً؛ يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل: «ولعل صوت الهمزة في الاسم الممدود قد جيء به لغرض التسهيل وإراحة النفس، لأن البناء فيه يتألف في الآخر من مقطع مفتوح، ولذا لا بدّ من الإتيان بصوت تتوافر فيه ميّزة النبر ويؤدي إلى إغلاق المقطع المفتوح، وفي الوقت نفسه لا يعد من حروف المباني، ويستطيع الناطق إقامته وقت ما يشاء، فكان صوت الهمزة الذي حوّل البنية المقطعية:

(M) + (R) (T) + (R)

صنعاء - صنعا، نداء - نداء، حمراء - حمراء»^(٣٤).

خامساً: زيادة مقطع

ومن وسائل العربية في الحفاظ على نسجها المقطعي؛ زيادة مقطع كامل، وهي تلجأ إلى هذه الوسيلة حفاظاً منها على نسج نظامها المقطعي، والذي يقضي ألاّ يبتدأ بصوتين جامدين، إذ إنه لا يبدأ إلاّ بجامد يليه ذائبٌ، ولا يليه جامدٌ أبداً. وحتّى في حالة الوقف التي تُجَبَّرُ فيها اللغة التقاء الجامدين فإنها غالباً ما تفرّ من ذلك؛ يقول بسام بركة: «أمّا الصامتان، فإنهما لا يمكن أن يأتيا متتاليين إلاّ في حال الوقف، مثل (الشعْبُ)، و (البُرْدُ)، و (الأَمْرُ)، إلخ، أي في نهاية الجملة أو العبارة، ومن الملاحظ أن المتكلم العربي يكره التقاء صامتين غير محرّكين حتى في حال الوقف المسموح به في اللغة العربية، فنرى أن المتكلم العامي رغم ميله إلى نهايات الجمل بمقطع مغلق (ينتهي بصامت)، نراه يفرّ من تتابع صامتين متتاليين بتحريك ما

قبل الحرف الأخير، فيقول: (شَعَبُ)، و (بِرْدُ)،
إلخ»^(٣٥).

فالفعل (يَكْتُبُ) مثلاً، الأمر منه (كُتِبَ)، لكن
هذا الفعل بقي أوله ساكناً، وهو ما يؤدي إلى
وجود مقطع في أول الكلمة يتتابع فيه صوتان
جامدان: [ج ج ز ج]، وهو ما لا يتناسب مع
النظام المقطعي للعربية، ولا بد من خطوة
ثالثة في هذا النوع من الأفعال، وهي إضافة
مقطع مكوّن من (ج ز) متمثلاً بهمزة الوصل
وحركتها، فيصير الفعل (أُكْتُبُ)، ويتشكل
حينئذ من مقطعين من النوع الثالث [ج ز ج]:
أكثر المقاطع العربية شيوعاً في نسج الكلمة
العربية.

يقول الدكتور داود عبده: «تضاف كسرة
(مسبوقة بهمزة) إذا كانت الكلمة الواقعة في
بداية المنطوق تبدأ بصحيحين متواليين، أي بـ
(ساكن) حسب تعبير القدماء:

احترَمَ: ح ت ر م + ء ← ح ت ر م -
حُتِرِمَ ← احْتَرَمَ
احتَلَّ: ح ت ل ل + ء ← ح ت ل ل -
حُتَلَّلَ ← اِحْتَلَّلَ
استعدَّ:

س ت ع د د + ء ← س ت ع د د -
سُنْعِدَدٌ ← اسْتَعَدَّ

اجْلَسَ: ج ل س ← ج ل س -
جُلِسَ ← اِجْلَسَ

بعد قاعدة اشتقاق الأمر من المضارع
المجزوم»^(٣٦).

مع ملاحظة أنّ هذا المقطع الذي تلجأ إليه العربية
للحفاظ على نسجها؛ يسقط عند انتفاء الحاجة
إليه، وذلك إذا سبقه مقطع ينتهي بذائب، أي
مقطع مفتوح وليس مغلقاً، إذ يستخدم هذا

الذائب في وصل مجموعة الأصوات الجامدة، مثل:
(قال اكتب)، فإذا كتبنا هذه العبارة مقطعيّاً

كانت:

قا / لك / تب /

ويقال: (انطلق)، فإذا قيل: (ثم انطلق): كانت
المقاطع هكذا:

ثُمُ / مَنْ / طَ / لَ / قَ /^(٣٧).

● خاتمة البحث :

خَلَصَ البحث إلى ما يأتي:

١. إنّ ما عرضناه في هذا البحث إنّما جاء ليبيّن
ويُبدل على التزام العربية لأنواع مقاطعها
السته ومحافظتها عليها في استعمالاتها اللغوية
المختلفة.

٢. تلجأ اللغة العربية إلى طرق عدّة للحدّ من
استعمال بعض المقاطع التي لا تجيزها إلا في
مواضع معيّنة؛ حفاظاً منها على نسجها المقطعي.
٣. إنّ اللغة العربية قد تعالج المقطع الطويل
المغلق بجامد الآتي في غير موضعه بتقصير
ذائبه الطويل، ومن ثم تحويل المقطع إلى
قصير مغلق بجامد، وقد تقوم في بعض
المواضع بزيادة ذائب قصير للحفاظ على
نظامها المقطعي.

٤. يقضي النظام المقطعي في العربية ألاّ يُبتدأ
بصوتين جامدين؛ إذ إنّّه لا يُبتدأ إلا بجامد يليه
ذائب، ولا يليه جامد أبداً؛ وللحفاظ على هذا
النظام نجد العربية قد تزيد مقطعاً كاملاً.

● الهوامش

(١) د. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات
العربية ص ٢٠٢.

(٢) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصّوتي
للبنية العربية ص ٣٨، وديزيره سقال: الصرف
وعلم الأصوات ص ٢٣.



- (٣) ينظر: د. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية ص ٢١٠ .
- (٤) ينظر: المصدر نفسه ص ٢٠٧ .
- (٥) د. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية ص ٢٠٧ .
- (٦) علم الأصوات ص ٥١٢ .
- (٧) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٩٢، ١٠١ = ١٠٢؛ وعبد الفتاح الزين: دراسات ألسنية صوتية وتركيبية ص ١٥٨، و د. داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية، ج ١ / ص ٤٠، ج ٢ / ص ١١٩، ج ٢ / ص ١٣٦، و د. عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية ص ٩٩، ص ١٥٧ .
- (٨) علم الأصوات ص ٥١٢ .
- (٩) دراسات في علم أصوات العربية ج ١ / ص ٦٣ - ٦٥ .
- (١٠) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات ص ٥١٢، د. داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية ج ١ / ص ٦٥ .
- (١١) د. داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية ج ١ / ص ٦٦ .
- (١٢) ينظر: د. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية ص ٢١٢ - ٢١٣، و د. عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية ص ١٥٩ .
- (١٣) التنوعات اللغوية ص ١٥٩ .
- (١٤) ينظر: د. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية ص ٢١٢ .
- (١٥) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٩٦ .
- (١٦) ينظر: الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب ص ٤٩٥، وابن يعيش: شرح المفصل ج ٥ / ص ٢٩٩، والاستراباني: شرح الشافية ج ٢ / ص ٣٦٤، والسيوطي: همع الهوامع ج ٣ / ص ٣٧١ .
- (١٧) المفصل في صناعة الإعراب ص ٤٩٥ .
- (١٨) شرح المفصل ج ٥ / ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
- (١٩) ينظر: هنري فليش: العربية الفصحى ص ٤٥، و د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٥، و د. رمضان عبد التواب: التطور اللغوي - مظاهره وعلله وقوانينه - ص ٩٦ - ٩٧، و د. كمال بشر: علم الأصوات ص ٥١٢ .
- (٢٠) هي قراءة أيوب السخنياني (وَلَا الضَّالِّينَ) [الفتحة/٧]، بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين، وفي حكاية لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد عن أبي عثمان المازني عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن/٣٩]، فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول: دأبئة وشأبئة ومأدئة)). ينظر: ابن جني: المحتسب ج ١ / ص ١٢٤ - ١٢٥، وأبو حيّان: البرالمحيط ج ١ / ص ١٥١ .
- (٢١) العربية الفصحى ص ٤٥ .
- (٢٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٥ .
- (٢٣) علم الأصوات ص ٥١١ - ٥١٢ .
- (٢٤) دراسات في علم أصوات العربية ج ١ / ص ١١٩ .
- (٢٥) ديوانه ص ٢٩٤ .
- (٢٦) ديوانه ص ٣٢٣ .
- (٢٧) أبو العلاء المعري: عبث الوليد ص ٦٩ .
- (٢٨) د. رمضان عبد التواب: التطور اللغوي - مظاهره وعلله وقوانينه - ص ٩٦ - ٩٧. وينظر كتابه: فصول في فقه العربية ص ١٩٣ - ٢٢٦ .
- (٢٩) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- (٣٠) ينظر: د. مهند أحمد حسن: المقطع وأثره في تفسير الظواهر اللغوية (أطروحة دكتوراه) ص ٢٢ - ٢٦ .
- (٣١) يعني بالصورتين: ما قرّره الصرفيون من قواعد تتعلّق بقلب أولى الواوين همزة، إذا اجتمعتا في أول كلمة، وكانت الثانية متحركة؛ فهذه الصورة الأولى، أو كانت الواو الثانية ساكنة متصلة في الواوية؛ وهذه الصورة الثانية. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٨ .
- (٣٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٨ - ١٧٩ .
- (٣٣) هنري فليش: العربية الفصحى ص ١٥٣ .
- (٣٤) علم الصرف الصوتي ص ٣٤٥. وهو يدلُّ برمز (R) على المقطع القصير المفتوح، و برمز (T)

على المقطع المتوسط المفتوح، ويرمز (M) على المقطع المتوسط المغلق. ينظر: مقدمة كتابه علم الصرف الصوتي ص ١١ (الرموز والمختصرات).
(٣٥) علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) ص ١٤٥.
(٣٦) دراسات في علم أصوات العربية ج٢/ص ١٣٨ - ١٣٩.
(٣٧) ينظر: د.عبدالصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٤٢، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٤٠٩.

● مصادر البحث:

-الإستراباذي (رضي اللّٰه عنهما) محمد بن الحسن): شَرَحَ شَافِيَةَ ابْنِ الْحَاجِبِ، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد وآخرين، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
-ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ): الْمُحْتَسَبُ فِي تَبْيِينِ وَجْهِهِ شَوَاطِدَ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
-أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف): تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمّد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
-داود عبده (دكتور): دراسات في علم أصوات العربية، الطبعة الأولى، دار جرير، عمّان - الأردن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
-ديزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربيّة، بيروت.
-رَمَضَانَ عَبْدُ التَّوَابِ (دكتور):
١. التطور اللغوي - مظاهره وعمله وقوانينه - ، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢. فصول في فقه العربيّة، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
-الزمخشري (جار الله محمود بن عمرو): المفصل

في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملح، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣ م.
-السيوطي (جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر): هَمْعُ الْهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
-عبد الصّبور شاهين (دكتور):
١. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيّ (أبو عمرو بن العلاء)، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٢. المنهج الصّوتي للبنية العربيّة (رؤية جديدة في الصّرف العربيّ)، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
-عبد الفتاح الزين (دكتور): دراسات ألسنيّة صوتيّة وتركيبية، الطبعة الأولى، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
-عبد القادر عبد الجليل (دكتور):
١. التنوعات اللغويّة، الطبعة الأولى، دار صفاء، عمان، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٢ م.
٢. علم الصرف الصوتي (Morpho - Phonology)، الطبعة الأولى، دار أزمنا، عمان، ١٩٩٨ م.
-غانم قدوري الحمد (دكتور): المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
-كُنْزِي عَزَّة: ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
-كمال بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
-هنري فليش: العربيّة الفُصْحَى (نحو بناء لغوي جديد)، تعريب وتحقيق: الدكتور عبد الصّبور شاهين، الطبعة الأولى، ١٩٦٦ م.
-ابن يعيش (أبو البقاء يعيش بن علي): شَرْحُ الْمَفْصَلِ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إمبيل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.



Means of Arabic Language in Preserving the Textile of Word

By: Assistant. Prof .Dr. Muhaned Ahmed Hassan
University of Tikrit / College of Arts / Department of Arabic Language

Abstract

This research reviews the way in which the Arabic language preserves its textile represented by its six segments, and what tends to do to preserve this textile, as the Arabic language resorts to several methods to limit the use of some syllables that are only permitted in certain places to preserve its sectional weaving. The Arabic language treated the closed long segment by a frozen one which comes in its improper position by shortening its long runny. Also modifying the segment into closed short by a frozen one. In some positions an increase a short runny to keep its segmental system.

